# فتوحات مكيه تصنيف محي الدين بن عربي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اوجد الاشيا من عدم وعدمه ، واوقف […] عليه
ليتحقق بذلك سر حدوثه ولو قدمها من قدمه ، ونقف عند هذا […]
فظهر سبحانه وظهر واظهر وما بطن ، ولكنه بطن واطن ، وما اثبت له الاسم الاول […]
وقد كان ثبت ، واثبت له الاسم الاخر تقدير الفنا والفقد ، وقد كان قبل […]
العصر والعاصر والجاهل والحاير ما حق احل […] سماه الاول والاخر […]
وان كانت اسماء الحسنى ، على هذا الطريق الاشتق ، ولكن بينهما تباين […]
ذلك عند ما تتخذ وسائل ، لحلول النوازل ، فليس عبد الحكيم هو عبد الكريم وليس عبد
الشكور هو عبد الغفور ، فكل عبد له اسم هو ربه وهو جسم لذلك الاسم قلبه ، فهو العليم
سبحانه الذي علم وعلم ، والحاكم الذي حكم وحكم ، والقاهر الذي قهر وقهر ، والقادر الذي
قدر وكتب ولم يقدر ، والباقي الذي لم يتصف بصفة البقاء والقدس عند الشاهد […]
والتلقا من العبد في ذلك الوطن الاقدس الحق بالتنزيه […] سبحانه وتعالى في ذلك التسامي
الانزه مطلقه التشبيه ، فتزول من العبد في تلك الحضرة الجهات ، وينعدم عند […]
منه الالتفات احمده حمد من علم انه سبحانه على صفاته وعلا وجل في ذاته […]
العزة دون سبحانه مستدل ، وباب الوقوف على معرفة ذاته مقفل ، ان خاطب عبده […]



للسمع السميع ، وان فعل ما امر به فهو المطاع المطيع ، ولما حيرتني هذه الحقيقة انشدت على
حكم الطريقة للخليقة الرب حق والعبد حق ، يا ليت شعري من المكلف ، ان قلت عبد فذاك
ميت او قلت رب اني يكلف ، فهو سبحانه يطيع نفسه اذا شا بخلقه ، وينصف نفسه بما تعين
عليه من واجب حقه ، فليس الاشباح خاليه على عروشها خاويه ، وفي ترجيع الصدى سرا
اشرنا اليه لمن اهتدى ، واشكره شكر من تحقق ان بالتكليف ظهر الاسم المعبود ، وبوجود حقيقة
لا حول ولا قوة الا بالله ظهرت حقيقة الجود ، والا فاذ ليجعلت الجنة جزاء لما عملت ، فاين الجود
الالهي الذي عملت ، فانت عن العلم بانك لذاتك موهوب ، وعن العلم باصل نفسك محجوب
فلا كان ما تطلب به الجزاء ليس لك فكيف ترى عملك ، فاترك الاشيا وخالقها والمرزوقات
ورازقها فهو سبحانه الواهب الذي لا يبلى والملك الذي عن سلطانه […] وجل اللطيف بعباده الخبير
الذي يخبر […] السميع البصير والصلوة والسلام على سر العالم ونكتته ، ومطلب العالم
وبغيته السيد الصادق ، المدلج الى ربه الطارق ، المخترق السبع الطرائق ، ليريه من اسرى به
اليها ما اودع من الايات والحقايق ، فيما ابدع من الخلايق ، الذي شاهدته عند انشاي لهذه
الخطبة في عالم حقايق المثال في حضرة الجلال مكاشفة قلبيه في حضرة غيبيه ، ولما شهدته صلى الله عليه
وسلم في ذلك العالم سيدا معصوم المقاصد محفوظ المشاهد منصورا مؤيدا وجميع الرسل
بين يديه مصطفون ، وامته التي هي خير امة عليه ملتفون ، وملائكة التسخير من حول عرشه ومقامه
حافون ، والملائكة المولدة من الاعمال بين يديه صافون ، والصديق عن يمينه الانفس والفاروق
عن يساره الاقدس ، والختم بين يديه قد جثى يخبره بحديث الانثى ، وعلي صلى الله عليه
وسلم يترجم عن الختم بلسانه وذو النورين مشتمل في كل حيائه مقبل على شانه ، فالتفت السيد
الاعلى والمورد العذب الاحلى والنور الاكشف الاجلى فراني وراء الختم لاشتراك بيني وبينه
في الحكم فقال له السيد الاعلى هذا عديلك وابنك وخليلك ، انصب له منبر الطرفا بين يدي
ثم اشار اليّ ان قم يا محمد عليه فاثن على من ارسلني وعلى فان فيك شعرة مني لا صبر لها عني هي
السلطانه في ذاتيتك فلا ترجع الي الا بكليتك ولا بد لها من الرجوع الى اللقاء فانها ليست من عالم
الشقاء فما كان مني بعد بعثي شيء في شيء الا سعد وكان ممن شكر في الملأ الاعلى وحمد فنصب الختم

الطبقات الخارجون عن طبقات هولاء الاسماء الثلاثه يسلكون مسلك الاعتدال فيوفون
الحقوق على ما تعطى المراتب مثال الاول البرزخي ان يرى الحق في صورة بدر كما الحس كالمحققون يعطون
الالوهة حقها والطايفة الاخرى تحكم على الحق بالصورة ويقول لولا انه على حقيقته تقبلها ما جاز ان يظهر
بها اذ لم تكن غيره في وقت التجلي واما الذين حصلوا التوحيد بين الحكمين فقالوا الحق على ما هو عليه في نفسه
وهذه الصورة ظهرت للتجلي لان الحق ظهر بها وهذا التوحيد فاصلا بين الحق والصورة وهكذا في الحالة
الثانية ومثال ذلك في الحالة الثانيه هو تجلي من يقول في رؤية جميع الاكوان ما رايت الا الله من حيث
ان البرزخ لا ينتقش فيه الصورة الا من عالم الطبيعة وهو المحسوس في الحكم كما قررنا فان كان الامر
بين حكم برزخي وصورة علما كرويه الحق في صورة ملك فان الجامع والبصير والنافع يرفعون الحرج
فيما وقع فيه التشبيه ويوفون حق احد الحكمين وهو الحكم الذي يلي جناب العزة واصحاب الجود الالهي
يعتبرون التوحيد فيبرزونها مع رفع الحرج فالتوحيد مثل قوله تعالى ليس كمثله شي ورفع الحرج
تمام الاية وهو السميع البصير مرتبة اخرى اذا ظهر امران الهيان في صورتين مختلفتين والامرين
برزخيين فالحكم الالهي في ذلك وهو ان يرى صورة الحق في البرزخ وصورة الملك في البرزخ على صورة
انسانين كصورة مثلا موسى وهرون او يرى الحق في صورة شخصين معا في رؤيا واحدة في عالم البرزخ
مثل ان تراه في صورة شاب وشيخ في حال واحدة ولا تنكر انهما الحق ليس غير فحكم العلماء بالله واهل
الجود الالهي في هذه الواقعة ان هذا الامداد الالهي لهذه الصورة التي ظهر فيها الحق واهل الجود ايضا
والفضلا اصحاب الزيادات من العلم الالهي مع الاسم البصير من الاسماء الالهية يزيلون بليس كمثله شي
ويتاولون الصورة بما يليق بها وما بقي من الاسماء الالهية والطبقات من اهل الله ارباب المقامات
والتحقيق يركون الحق حقا لما يليق به والصورة صورة بما يليق بها وهو الاولى عندي مرتبة اخرى نبي
من الانبياء كعيسى روح الله وكلمته فظهر حقا من كونه كلمة الله وظهر من كونه روح الله والحكم عند العلماء
بالله في هذه الواقعة واهل الجود من اهل الله يلحقون الملك بذلك النبي وينزهون الحق عن تلك الصورة
واما الراسخون في العلم وهم اهل الزيادات ويوافقهم ايضا اهل الجود الالهي يعول الجناب الالهي اقبل
للصورة من العالم فيلحقون الحق بصورة ذلك النبي ويبقون صورة الملك على ما هو عليه لا سيما ولولها
ولا سيما في عيسى فانه تمثل لامه بشرا سويا حين اعطاها عيسى واما الاسم الالهي البصير فانه يسقط صورة الحق

من ذلك

من ذلك ننزيهها ويبقيها على حالة مرتبة اخرى ملك من الملئكة ظهر في صورة محسوسة وظهر في مقام
حق وقال انا الحق كما سمع موسى الخطاب من الشجرة انني انا الله لا اله الا انا فحكم العلماء العارفين بالله
اهل الجود الالهي يقولون في الصورة المحسوسة انها ملك وفي مقام الحق انها حق واما اهل الزيادات
من العلماء بالله واهل الجود الالهي لا يوافقونهم على حكمهم ايضا يحكمون على مقام الحق بالملئكة والاسم البصير
الالهي الذي يسقط بحكمه الحق من احل ما دخله من التشبيه ويبقي ما بقي على ما هو عليه وجميع اهل الله يقولون
لما كان الحق قبل الصور لم يعد على الصور ان تدعي فيه ويقول انا الحق فالذي يعتقد عليه في هذه
المسئلة ان تعطي الحق من جهة الشرع حقه لا من جهة العقل وتعطي الحس حقه وتعطي الملك حقه ومع هذا
فلا بد عنه غير المحققين ان يصحبوا التوحيد بين الحكمين مخافة الاشتراك والمحقق لا يبالي فانه عرف ما ثم مرتبة لغيره
اذا كانت احدى الصورتين علوية والاخرى برزخية فالاسما الثلاثة الجامع والبصير والنافع
يرفعون الحرج في الصورة البرزخية وغير هولاء يعطون كل ذي حق حقه من الصورتين واعلم ان جميع
ما ذكرناه هو حكم العقل في الامور فتارة يعطي التشديد فيها وتارة يعطي التيسير وتارة يعطي كل ذي حق حقه
فيكون في كل حكم بحسب ما تجلى له الحق فيه وسواء كان ذلك في الالهيات او في الطبيعيات او فيما تركب
منها في الجمع والفرق والفنا والبقا والصحو والسكر والغيبة والحضور والمحو والاثبات افصاح بما هو
الامر عليه اعلم ان الامر حق وخلق وانه وجود محض لم يزل ولا يزال وامكان محض لم يزل ولا يزال وعدم
محض لم يزل ولا يزال فالوجود المحض لا يقبل العدم ازلا وابدا والعدم المحض لا يقبل الوجود ازلا وابدا
والامكان المحض يقبل الوجود لسبب والعدم لسبب ازلا وابدا فالوجود المحض هو الله ليس غيره والعدم المحض
هو المحال ليس غيره والامكان المحض هو العالم ليس غيره ومرتبته بين الوجود المحض والعدم المحض فبما ينظر منه
الى العدم يقبل العدم وبما ينظر منه الى الوجود يقبل الوجود فمنه ظلمة وهي الطبيعة ومنه نور وهو
النفس الرحماني الذي يعطي وجود الوجود لهذا الممكن. فالعالم حامل ومحمول فيما هو حامل هو صورة وجسم
وفاعل وبما هو محمول هو روح ومعنى ومنفعل فالصورة محسوسة او خيالية او معنوية الالهيا
مسواة من جناب الحق وتعديل كما يليق بمقامها وحالها وذلك قبل التركيب اعني اجتماعها مع المحمول الذي
يحمله فاذا سواه الرب بما شاء من قول او يد او يدين او ايد وما ثم سوى هذه الاربعة لان الوجود على
التربيع قام وعدله وهو التهيؤ والاستعداد للتركيب والحمل نسلمه الرحمن فوجد عليه نفسه وهو روح الحق

فقال هو ذا اعارض القران قد دعا عليه قالت المشايخ ما اصيب بخلاج الا بدعة هذا الشيخ عن المسئلة
الحد نعم هل لها اثر في الافعال كما يقوله الاشاعرة في مسئلة الكسب او لا اثر لها وهل ظهور مظاهر الحق
او يكون في وقت من مظاهر الحق وهي المشيئة التي تحدث في اوقات لا يكون مظهر الحق فيكون ما صرح والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل الباب الرابع وثلثمايه في معرفة ايثار الغني على الفقر من المقام الموسوي ولسان الفقر عاقبس المحقق
على الغنا من الحضرة العيسوية
مستعار وهو فقر النفس ذل وانكسار فلو ان الفقير يكون ملكا لطار العالمين ولا يزار ولو ان الغني يكون عبدا
لكان له التقدم والفخار فحكم الجهل قد عم البرايا فلا يدري لحكم العلم دار ومن ذا التنزل ايضا في
هذا الباب الكون اعمى لنقص كامن فيه والنور ليس به نقص يقضيه صلى الكمال وذا ما بيني وبينك
وعدلا توفيه قد قلت انك معروف بمعرفتي وبحر جهلي عقلي مغرق فيه عيني من الحال ما قد كنت
فيه لكم لا لي فان حجابي في تجليه اني لاعجب من حين اسري بي وكيف اثر حزني في تدليه لولا دنوه
ما قام الدليل به هو انا عله فيما يؤديه فضل لعلك لا فترح فما ظفرت بذاك الاجهل خامر فيه ومن
هذا التنزل ايضا في هذا الباب علو لا دنوي لما تدلى هو لا تداني ولا تجلي فناب عنه بوجود عيني
وقد نقالا لما تجلى فقمت في ارضه اماما خليفة سيد المعالي احكم فيه بحكم ربي وهو عين الغيب
تجلى فقمت ثم لي مرادي ناديت مولاي قال صلى فخذ لي الى ما خرجت منه فقال اصلاكم بمثله
اعلم ايدنا الله واياك ان الله عز وجل غار لعبده المنكسر الفقير لشدة ما غار لنفسه فانه
طلب من عباده ان يغار والله اذا انتهكت حرمته غير انك غيرتك الله تعود محمدتها عليك وغيرته
سبحانه لك تعود محمدتها عليك لا عليه فهو سبحانه يثني عليك بغيرتك له ويثني عليك بغيرتك له فانت
المحمود على كل حال وبكل وجه وهذا الفضل ارفع مقام يكون للعبد ليس وراءه مقام اصلا فينبغي
للعبد ان يغار لنفسه في هذا المقام ولا بد فان الله يغار له فاذا احضرك مطاع نافذ الامر وقد
جاءك على عظم مرتبته زائرا وجاءك فقير ضعيف في ذلك الوقت زائرا ايضا فليكن قبولك للفقير
وشغلك به الى ان تفرغ من شانه الذي جاءك به فان تجلي الحق عند ذلك الفقير اعلى واجلى من تجليه
في صورة ذلك الملك فانك في الملك المطاع تجليا من موطنه اللائق به على غير وجه المعرفة الذي
ينبغي له واتى للعبد بمرتبة السيادة فاذا ظهر فيها وبها فقد احل بها واشكل الامر على المحجوب
فما عرفوا السيد من العبد اذا راه على صورته في مرتبته ولذلك قال تعالى واصبر نفسك مع

وفي نسخة الكلام

اسهلت

مع الذين يدعون



مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة
الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن
ومن شاء فليكفر اي لا تاخذكم في الله لومة لائم وكان سبب هذه الايتان رعما الكفار كالاقرع من
حابس واتبع هواه وامثاله قالوا ما يمنعنا من مجالسة محمد صلى الله عليه وسلم الا مجالسته هولا الاعبد
يعنون بلالا واصحاب من الابرار وغيرهما فكثر عليهم ان يجمعهم او لا عبيد مجلس واحد وكان صلى الله
عليه وسلم حريصا على ايمان مثل هولاء فامر اوليك الاعبد مع هولاء الزعما الا يقربوهم الى ان يفرغ من شانهم
واذا اقبل الزعما والاعبد عنده ان يخلو المجلس فانزل الله تعالى هذه الاية غيرة لمقام العبودية
والفقر ان تنهضم بصفة عز وبالذلة في غير محله فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جالس
هولاء الاعبد لو اطالوا لا يقوم حتى يكون هم الذين يقومون من عنده ولو اطالوا اما اطالوا وكان
يقول عليه السلام ان الله امرني ان احبس نفسي معهم فكانوا اذا اطالوا عنده الجلوس يشير اليهم بعض
الصحابة مثل ابي بكر وغيره ان يقوموا حتى يستريح رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض شوونه
فهذا من غيرة الله تعالى لعبده الفقير المنكسر وهو من اعظم دليل على شرف العبودية والاقامة
عليها وهو المقام الذي يدعو الناس اليه فان جميع النفوس يكبر عندهم رب الجاه ورب المال
لان العزة والغنا لله تعالى فحين ما تحلت هذه الصفة وتواضع الناس وافتقر واليها ولا يفرقون بين
ما هو عز وغنا ذاتي وبين ما هو عرضي الا لمجرد مشاهدة هذه الصفة تعظم في عيون الناس من اتصف
بها وزهد فيما بين ايديهم فترى الملوك على ما هم فيه من العزة والسلطان كالعبيد بين يدي الزهاد
وذلك لغناهم بالله تعالى وعدم افتقارهم اليهم في عزهم وما في ايديهم من عرض الدنيا فاذا التمس
الفقير من الغني بالمال شيا من غرض وقال سقط من عينه بقدر ذلك مع كونه نادرا لفضل حاجة حتى
لو وزنت مرتبته في قلب الملك الحاجة ووزنت بعد طلب الحاجة نقصت عنها بقدر ما طلب صفة
الحق تعالى حيث ما ظهرت محبوبة مطلوبة عند الناس لا يفرقون بين ظهورها عند من يستحقها و
بين ظهورها عند من لا يستحقها ولو علم هذا الجاهل ان افقر الناس الى المال اكثرهم مالا وذلك ان الفقير
المدقع محتاج بالضرورة الحاصل بخلته فهو فقر ذاتي والغني بالمال مع كثرة ماله لو قسمه
على عمره عمر بنيه وحفدة تملكاهم ومع هذا يترك اهله وولده ويسافر بماله الى البحار والاعداء